

## التحكم والتعامل مع الحيوانات ورعايتها

### Restraining and Handling and Care of Animals

يحتاج الطبيب البيطري و أحياناً المربي ذاته إلى اللجوء لتطبيق بعض الطرائق والتقنيات المختلفة المستخدمة في ضبط الحيوان وتثبيته والتحكم به لأغراض شتى، وعلى الرغم من أن الغرض الرئيسي من رعاية الحيوان هو تهيئة الظروف الحياتية المثلى ، إلا أن بعض إجراءات الرعاية ذاتها وتقنياتها كضبط الحيوان والتحكم به أو ترقيده على الأرض قد تسبب له الألم والإزعاج بدرجات متفاوتة، مما ينعكس على حالته النفسية وبالتالي على إنتاجه ولو بصورة مؤقتة .

والاعتبارات الهامة التي من الضروري إلقاء الضوء عليها في أساليب الرعاية والطرق المتبعة في تحكم وضبط ومعاملة الحيوان :

(١) - لا تستجيب جميع أنواع الحيوانات لمختلف أنواع طرائق التحكم والرعاية استجابة متشابهة، نظراً لوجود بعض الاختلافات التشريحية والسلوكية فيما بينها، الأمر الذي ينعكس على استجابة الحيوان تجاه الطرائق المستخدمة في ذلك، فمثلاً تعد طرائق التحكم والضبط الخاصة بالخيول غير مناسب استخدامها للتحكم بالأبقار أو الأبل.

(٢) يوجد ضمن العائلة الحيوانية الواحدة بعض السلالات التي لها سلوك خاص بها تجاه تقنيات التحكم والضبط والرعاية يختلف تماماً عن سلوك حيوانات أخرى من العائلة ذاتها، فمثلاً تتميز أفراد سلالة الجواد العربي الأصيل بمزاجها العصبي Temperament بالمقارنة مع الخيول الإنكليزية المعروفة بالهدوء وبرودة المزاج Phlegmatic .

(٣) تؤثر الخصائص الفردية أو الذاتية Idiosyncrasy للحيوان دوراً تجاه استخدام الطرائق المختلفة في التحكم والضبط والمعاملة، إذ أن بعض الخيول العربية تخضع وبسهولة لطرائق التحكم المعتادة، في الوقت الذي يصعب فيه التحكم ببعضها الآخر.

(٤) يلاحظ أحياناً أن الحيوان الواحد من العائلة أو السلالة التي ينتمي إليها قد يبدي اختلافات واضحة بالنسبة لسلوكه المزاجي في أوقات مختلفة، لذا يجب عند التعامل مع الحيوان أياً كان نوعه ومزاجه الحذر وتجنب عدم المبالاة والثقة الزائدة تجاهه.

٥) ومن الملاحظ أن الحيوانات تبدو هادئة مطمئنة أثناء وجودها في الحظيرة، أما إذا طرأت تغيرات مفاجئة وعلى غير عادة على نظام رعايتها الثابت والمألوف فإن الأمر قد يؤدي إلى انحراف في سلوكها و إلى صعوبات في التحكم بها ورعايتها.

٦) تطرأ بعض التغيرات المؤقتة على مزاج وسلوكية معظم إناث الحيوانات البالغة خلال فترات معينة كفترة الشبق، والحمل، والإرضاع، كما يمكن لمزاج وسلوكية الذكور أيضا أن تتغير في موسم النزو والتلقيح، و أثناء تناول الغذاء، حيث يصبح الحيوان في هذه الفترات قلقاً غيراً وعصبي المزاج ومهاجماً ويصعب الاقتراب منه والتحكم به.

٧) يلعب عمر الحيوان دوراً هاماً في انتقاء طرائق التحكم والرعاية أثناء التعليم والتربيض، فالحيوان الصغير يسهل تعليمه وتدريبه.

٨) يجب تجنب التغيرات العنيفة والمفاجئة في طرائق المعاملة وخاصة بالنسبة للأبقار الحلوب، لأن ذلك يؤدي إلى انخفاض في معدل الإنتاج بنسب مختلفة عند هذا القطيع.

٩) تعتمد الحيوانات المستأنسة إلى حد ما في غذائها على الإنسان، ومن الملاحظ أنه كلما كان الحيوان أكثر حاجة إلى مساعدة الإنسان في الحصول على غذائه كلما كان من السهل أن يتقبل عملية التدريب والتعليم وأعمال الرعاية المطلوبة.

١٠) يمكن لطرائق معاملة الإنسان الخاطئة للحيوان التي توحى له بالخوف أو التي تحدث آلاماً ومضايقات له أن تكون سبباً في إفساد سلوكه ومزاجه واتزانته وسكينته، علاوة على أنها تفقده الثقة بالإنسان الذي يقوم برعايته، فيلاحظ عليه الجبن والخوف والمذلة، أو أن يلاحظ عليه العصبية وحدة المزاج والشراسة.

**بعض الشروط التي يجب أن تتوفر في الأشخاص القائمين على التعامل مع الحيوان والتحكم فيه، أهمها:**

أ- يجب أن يكون لدى القائم على العمل الثقة بالنفس في قدرته على الاقتراب من الحيوان ولمسه ومعاملته والسيطرة عليه دون أي خوف أو انفعال.

ب- يجب أن يكون لدى القائم على العمل الحزم والصبر دون اللجوء إلى القسوة أو العنف أو إحداث ضجة تجنباً لإثارة لحيوان واضطرابه أو إحداث الخوف عنده، وعندها تفقد السيطرة عليه.

ت- الحكم السريع على مزاج الحيوان حتى يمكن تحديد نموذج المعاملة التي يتطلبها، هل هو عصبي وسهل الإثارة؟ أم خامل ومترهل؟ وعموماً فإن معرفة هذه الأمور تكون عن طريق الممارسة والخبرة العملية، أو سؤال صاحب الحيوان أو السائس في كثير من الأحيان.

- ث- قد يتطلب الأمر في بعض الحالات التحكم في الحيوان لمدة طويلة وفي وضعية مجهدة، حينئذ يجب استخدام الطرائق المناسبة والأجهزة النوعية والمستلزمات القوية من أجل تحقيق ذلك.
- ج- يفضل في عملية ضبط الحيوان والتحكم به وخاصة في محطات التربية وأندية الفروسية بالاستعانة بالمساعدين الأثداء والمدربين تدريباً جيداً على مثل هذه الأعمال .
- ح- يفضل التعامل مع الحيوان أثناء عمليات التظهير أو إجراء الفحوص الطبية في المكان الذي اعتاد عليه والبيئة التي تناسبه، مثلاً الخيل تقف أكثر هدوءاً في الأماكن قليلة الإضاءة عنها في الأماكن ذات الإضاءة المبهرة .
- خ- من الممكن إظهار وتقديم قطع بعض أنواع الأغذية التي يجذبها الحيوان كقطعة سكر بالنعناع كوسيلة ترغيب، وذلك بجذب انتباهه إلى هذا الغذاء المفضل لديه فلا يركّز اهتمامه على الألم الناجم عن عملية التحكم أو الفحص.
- د- نادراً ما ينجح أسلوب التحكم النفسي بالحيوان وذلك بإدخال الخوف إليه أو إحداث ألم بجسمه وخاصة إذا كان الحيوان يقظاً وذو مزاج عصبي حاد، أو سهل الإثارة .

## الاقترب من الحيوانات

### Approaching Animals

#### ١- الاقتراب من الخيل Approaching Horses :

- يعد التوقع المسبق لمزاج الحيوان وسلوكه السيء من شراسة ورفس مفتاح الأمان نحو السلامة أثناء التعامل معه.
- عند التقرب من الخيل ضمن الحظيرة أو المربوطة في مكان واسع، فإنه يجب عدم حمل أية أداة أو عصاة وإدخالها إلى الحظيرة تجنباً لإزعاج الحيوان وعدم إثارته وتخوفه.
- يفضل التقرب من الخيل من الأمام مع الانحراف إلى الجهة اليسرى قليلاً بعد إعطائها تحذيراً أو تنبيهاً بإصدار صوت معين مألوف عندها إذا لزم الأمر ذلك حتى يتسنى لها مشاهدة الشخص الذي يقترب منها وتطمئن إليه، لأن الخيول لا تستطيع مشاهدة من يقف خلفها أو أمامها مباشرة مشاهدة جيدة.
- إذا أريد فحص منطقة من جسم الجواد أو القوائم فيجب بعد التقدم إليها والإمساك بها مداعبتها وملاطفتها أولاً بتزليق اليد على أسفل الرقبة ومن ثم على الغارب والكتف.
- يجب عدم التقرب من الحصان من الخلف إلا إذا كان من غير الممكن إيجاد طريقة أخرى لذلك، وحينئذ يجب تنبيهه (إخباره) وبقاء الشخص المتقدم نحوه خارج مجال ساحة القائمتين الخلفيتين، وإلا سيتعرض للرفس.
- إذا أريد التقرب من الخيل وهي موجودة في حظيرة منفردة فيجب تنبيهها بإسماعها الصوت، أو مناداتها باسمها.
- يجب عدم وضع اليد على أية منطقة من المناطق الواقعة وراء دائرة الضلعين الأخيرين من جسم الحيوان لأنها منطقة دغدغة.

- عندما يراد فحص مناطق مؤلمة فيجب مضاعفة الحذر والحيلة، وتستخدم آنذاك إحدى أنواع اللّواشات (الزيار) Twitche، أو قد تصبح سهلة القيادة عندما يحجب بصرها مؤقتاً بوساطة قناع من القماش أو من الجلد، وفي الحالات الصعبة يفضل تهدئة الحيوان بحقن أحد المركبات Sedative الكيميائية.
- يجب على المتقدم نحو الخيل أن يتقدم برفق وحزم وأن يكون واثقاً من نفسه وأن لا يبدي علائم الخوف والذعر أمام الحيوان.

## ٢- الاقتراب من الأبقار Approaching Cattle:

- ❖ عند الاقتراب من البقرة للتحكم فيه أو لفحصها يفضل من الشخص المكلف أن يدخل عليها من الجهة اليمنى وهو الجانب الذي اعتادت أن يقترب الأشخاص نحوها منه .
- ❖ يدخل المري أو الطبيب الفاحص ليمسك بها بيده من حبل مقودها أو رسنها، وفي هذه الأثناء قد تمنع البقرة أو تضطرب، لذلك يجب على القائم على رعايتها أن يمسك بها من حاجزها الأنفي بإصبعه بضغط خفيف .
- ❖ إذا كان الهدف من مسك الحيوان هو إعطاء الجرعات الدوائية أو الفحص الإكلينيكي الدقيق فإن الأمر يحتاج إلى ان يقف السائس في الجانب الأيسر ويقبض بيده على القرنين، أو يتحكم بالرأس بطرف البشلق أو بالرسن Halter ثم يقف الطبيب الفاحص في الجانب الأيمن من الحيوان ليتمكن من الاستفادة من يده اليمنى في القيام بعملية الفحص .
- ❖ هنا لابد من الإشارة إلى أنه من الضروري أن تكون الأظافر مقلمة قبل المسك بالحاجز الأنفي لتحاشي حدوث الجروح والخدوش والنزف في عسانه المخاطي.

انتهت الجلسة

